مكان مستعار للزمان أي وخسروا أنفسهم وقت رؤية البأس وكذلك قوله وخسر هنالك
المبطلون بعد قوله فإذا جاء أمر الله قضي بالحق أي وخسروا وقت مجيء أمر الله أو وقت القضاء
بالحق عن رسول الله صلى الله عليه من قرأ سورة المؤمن لم يبق روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا
مؤمن إلا صلى عليه واستغفر له **سورة السجدة مكية وهي أربع وخمسون وقيل ثلث وخمسون آية**

بسم الله الرحمن الرحيم إن جعلت حم
اسماً للسورة كانت في موضع المبتدأ وتنزيل خبره وإن جعلتها تعديداً للحروف كان تنزيل خبراً
لمبتدأ محذوف وكتاب بدل من تنزيل أو خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف وجوّز الزجاج
أن يكون تنزيل مبتدأ وكتاب خبره ووجهه أن تنزيلاً تخصص بالصفة فساغ وقوعه مبتدأ
فصلت آياته ميزت وجعلت تفاصيل في معان مختلفة من أحكام وأمثال ومواعظ
ووعد ووعيد وغير ذلك وقرئ فصلت أي فرقت بين الحق والباطل أو فصل بعضها
من بعض باختلاف معانيها من قولك فصل من البلد **قرآناً عربياً** نصب على الاختصاص
والمدح أي أريد بهذا الكتاب المفصل قرآناً من صفته كيت وكيت وقيل هو نصب على الحال
أي فصلت آياته في حال كونه قرآناً عربياً **لقوم يعلمون** أي لقوم عرب يعلمون ما نزل
عليهم من الآيات المفصلة المبينة بلسانهم العربي المبين لا يلتبس عليهم شيء منه **فإن قلت**
بم تعلق قوله لقوم يعلمون **قلت** يجوز أن يتعلق بتنزيل أو بفصلت أي تنزيل من الله لأجلهم
أو فصلت آياته لهم والأجود أن يكون صفة مثل ما قبله وما بعده أي قرآناً عربياً كائناً
لقوم عرب لئلا يفرق بين الصلات والصفات وقرئ بشير ونذير صفة للكتاب
أو خبر مبتدأ محذوف **فهم لا يسمعون** لا يقبلون ولا يطيعون من قولك تشفعت إلى فلان
فلم يسمع قولي ولقد سمعه ولكنه لما لم يقبله ولم يعمل بمقتضاه فكأنه لم يسمعه والأكنة جمع
كنان وهو الغطاء والوقر بالفتح الثقل وبالكسر وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن تقبل
الحق واعتقاده كأنها في غلف وأغطية تمنع من نفوذه فيها كقوله وقالوا قلوبنا غلف
ومج أسماعهم له كأن بها صمماً عنه ولتباعد المذهبين والدينين كأن بينهم وما هم
عليه وبين رسول الله وما هو عليه حجاباً ساتراً وحاجزاً منيعاً من جبل أو نحوه فلا

تلاقي ولا ترائي فاعمل على دينك **إننا عاملون** على ديننا أو فاعمل في إبطال أمرك
وقرئ إنا عاملون **فإن قلت** هل لزيادة من في قوله ومن بيننا وبينك حجاب فائدة **قلت**
لأنه لو قيل وبيننا وبينك حجاب لكان المعنى أن حجاباً حاصل وسط الجهتين وأما بزيادة
من فالمعنى أن الحجاب ابتداء منا وابتداء منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك
مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها **فإن قلت** هلا قيل على قلوبنا أكنة كما قيل وفي آذاننا
وقر ليكون الكلام على نمط واحد **قلت** هو على نمط واحد لأنه لا فرق في المعنى بين قولك
قلوبنا في أكنة وعلى قلوبنا أكنة والدليل عليه قوله إنا جعلنا على قلوبهم أكنة ولو قيل
إنا جعلنا قلوبهم في أكنة لم يختلف المعنى وترى المطابيع منهم لا يراعون الطباق والملاحظة
إلا في المعاني **فإن قلت** من أين كان قوله إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي جواباً لقولهم قلوبنا
في أكنة **قلت** من حيث أنه قال لهم إني لست بملك وإنما أنا بشر مثلكم وقد أوحي إلي
دونكم فصحت بالوحي إلي وأنا بشر نبوتي وإذا صحت نبوتي وجب عليكم اتباعي وفيما
يوحى إلي أن إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه فاستووا إليه بالتوحيد وإخلاص
العبادة غير ذاهبين يميناً ولا شمالاً ولا ملتفتين إلى ما يسول لكم الشيطان من اتخاذ
الأولياء والشفعاء وتوبوا إليه مما سبق لكم من الشرك واستغفروه وقرئ قال إنما أنا بشر
فإن قلت لم خص من بين أوصاف المشركين منع الزكاة مقروناً بالكفر بالآخرة **قلت**
لأن أحب شيء إلى الإنسان ماله وهو شقيق روحه فإذا بذله في سبيل الله فذلك أقوى دليل
على ثباته واستقامته وصدق نيته ونصوع طويته ألا ترى إلى قوله عز وعلا ومثل الذين
ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم أي يثبتون أنفسهم ويدلون على
ثباتها بإنفاق الأموال وما خدع المؤلفة قلوبهم إلا بلمظة من الدنيا فقرت عصبيتهم
ولانت شكيمتهم وأهل الردة بعد رسول الله ما تظاهروا إلا بمنع الزكاة فنصبت لهم الحرب
وجوهدوا وفيه بعث للمؤمنين على أداء الزكاة وتخويف شديد من منعها حيث جعل
المنع من أوصاف المشركين وقرن بالكفر بالآخرة وقيل كانت قريش يطعمون الحاج ويحرمون
من آمن منهم برسول الله وقيل لا يفعلون ما يكونون به أزكياء وهو الإيمان الممنون المقطوع